

## حديث الرئيس محمد أنور السادات

### لجنة الحوادث اللبنانية

في 2 يناير 1976

الرئيس : ألم أقل لك أن العرب سيواجهون في لبنان مأساة قد تكون اكبر من مأساة قيام إسرائيل ؟ كان ذلك قبل اربعة اشهر ، واقول لك الآن ان المأساة لا تزال في بدايتها ثم دعاني للعود الي الطابق الثاني في منزله بالجيزة ، حيث جلس علي الشرفة الزجاجية التي يمتد علي مداها مشهد النيل عندما ينقسم الي جزئين في منطقة الجزيرة التي تعتبر احلي مناطق القاهرة ، وقال : احب ان يكون الأفق رحبا أمام عيني عندما أفكر أو اناقش لعلها عقدة سنوات السجن الطويلة

سؤال : لكنك لا تزال سجيناً وانت في قمة السلطة ؟

الرئيس : هذا صحيح ، ولكني سجين هذه المرة برضاي

سؤال : الرأي السائد في اوساط المراقبين ، ان حسابات اتفاقية سيناء لم تتفق مع نتائجها لعل السبب انه لم يصاحب هذه الإتفاقية سياسة عربية ديناميكية وأفضل إتفاقية لا تساوي تخريب التضامن العربي وقد نجح السوريون والفلسطينيون في تصويرك امام الرأي العام العربي بانك اخرجت امكانيات مصر من معركة المواجهة ، وانك عطلت احد فكي الكماشة العربية علي إسرائيل . واللبنانيون يعتبرون بلدهم قد تخرب نتيجة اعتراض بعض العرب علي هذه الاتفاقية لولاها ماضع أزهي بلد عربي في مقابل ذلك ، هل لا تزال مركبة السلام تسير ؟

الرئيس : يبدو انك اكثر الصحفيين قدرة علي الاستفادة من إيماني بحرية الصحافة وتعرف إنني اقبل حتي مناقشة الآراء الخاطئة ، وسؤالك مبني علي اساس خاطيء ، وبالتالي لا بد ان يكون الإستنتاج فيه خاطئاً ، ففي الاساس لا اعتقد ان هناك انسانا يفكر بعقله ، وعنده إمام ولو بسيط بعلم الحساب يمكن ان يقول لي لا تأخذ الخمسة

الآف كيلو متر من أرضك المحتلة من إسرائيل . خمسة الآف كيلو متر فيها المضايق ، وفيها البترول وفيها تأكيد للنصر الذي سجلناه في حرب اكتوبر هذا هو الأساس وبالنسبة إلي الملابسات ، قمت بزيارة الي الكويت والعراق والأردن وسوريا قبل الوصول إلي الإتفاقية الثانية في سيناء . وشرحت موقف مصر بصورة خاصة تحركنا علي ضوء القرارين 242 و 338 وفي سوريا بالذات قلت للرئيس حافظ الاسد : انا رايح سالزبورج وستكون هناك محاولة اخري من قبل امريكا لخطوة جديدة في سيناء ، رغم فشل المحادثات في مارس (آذار) وبالطبع ستتلوها خطوه في الجولان ولم يعلق الرئيس حافظ الاسد بالرفض كنت معه صريحا وكلامي واضحا . ولذلك كانت ردة الفعل السورية علي اتفاقية سيناء تمثل مظاهر عقلية ماضية في تفجير الخلافات العربية ، بمعنى ان حزب البعث السوري عندما يريد الاعتراض علي قرار او اتفاق ، يعمد إلي افتعال فورة في العالم العربي فنظم هجوماً علي السفارة المصرية في دمشق وحاول ان يقوم بمحاولة في بيروت ودبر عملية احتجاز سفيرنا في مدريد ثم محاولة اضراب في الكويت وانا اريد ان اكشف حقيقة قد لا يعرفها الا القليلون وهي انه لا ارادة للفلسطينيين في الحملة علي مصر ، حتي يصح ما نقول بأن السوريين والفلسطينيين نجحوا في تصوير مصر بأنها خرجت من معركة المواجهة . الفلسطينيون مسيروون وليسوا مخيرين . آخر تعليق سمعته منهم انهم ملتزمون مع سوريا جغرافيا ومع مصر سياسيا . واذا كنت لم استطع حل هذه المعادلة فالواضح ان هناك وصاية كاملة من سوريا علي منظمة التحرير الفلسطينية واذا لم تكن هذه الوصاية واضحة للأمة العربية ، فقد آن الأوان لأن تفضح وقد اعترف لي الفلسطينيون بصراحة بأن البيان الذي صدر باسم منظمة التحرير الفلسطينية قبل مجيء كيسنجر في فبراير واتهمت فيه بانني اقايبض قطعة من الارض بقطة من المباديء.. هذا البيان صدر في دمشق وكتب في دمشق وأعطي لمنظمة التحرير لتصدره بإسمها وقال لي الفلسطينيون انهم خففوا كثيرا مما كان فيه من اتهامات هل تعتبر انت والمراقبون الذين تتحدث بإسمهم ان مثل هذه الاساليب ناجحة

؟ أليست نوعاً من الابتزاز علي الأمة العربية بتهديد التضامن العربي ؟ من الواضح ان قليلين في العالم العربي قد تنبهوا إلي المخاض الجديد الذي تولد فيه عقلية عربية جديدة تفكر بالاساليب التي يفكر بها العصر ، فتضع المصلحة القومية محل المصلحة الحزبية الضيقة الأفق كالتي يتصرف بها حزب البعث السوري والذين يتصورون أن التضامن العربي يمكن أن ينهار بسبب اساليب الابتزاز العابرة التي نراها مخطئون ان التضامن العربي قد اصبح حقيقة مورست خلال تجربة واقعية واحدة في حرب اكتوبر ولا يمكن اعتبار الصمت العربي علي ما يجري ابتزاز موافقة او موقفاً يصح ان تبني عليه حسابات الربح والخسارة فالصمت العربي الذي نراه ليس اكثر من مظهر من مظاهر المجاملة عند العرب بالإضافة الي الحرص علي الإحتفاظ بصورة متماسكة امام العالم . وبصراحة انا لا استطيع ان أعتبر المعركة في لبنان هي البديل للمعركة مع اسرائيل ولا استطيع ان اتصور ان تكون فلسفة العجز السوري والسيطرة علي الفلسطينيين هما البديل للعمل العربي المسئول

سؤال : ولكن أين التضامن العربي في أزمة دامية كالأزمة اللبنانية ؟ لقد وقف العرب كلهم يتفرجون علي المأساة وكأنها تحدث في أدغال افريقيا لا في أحب بلد في العالم العربي؟

الرئيس : لا تضع اللوم علي العرب المسئولية تقع في الدرجة الاولى علي الاطراف اللبنانية التي لم تكن جاهزة للإتفاق علي حل ، كل سياسي في لبنان كان يريد ان يحقق مصالحه في عام انتخابات الرئاسة وبذلك غيروا من طبيعة الأزمة فاذا كان اصحاب الشأن غير جاهزين لمعونة عربية تأتي من الخارج سواء يشكل مؤتمر قمة ام بأي شكل آخر فكيف يستطيع العرب ان يساعدوا لبنان ؟ ومن جهة اخري هناك سوريا التي تملك زمام توريد الاسلحة للاطراف المتقاتلة والتي رفضت اي تدخل عربي في الإزمة ودفعت الفلسطينيين لرفض محاولات تقريب الحل وعندما دعت الكويت إلي مؤتمر لوزراء الخارجية العرب رفضوا الحضور ليه بقي ؟ قالوا لان

مصر هي اللي زقت الكويت مع ان كل المسؤولين العرب كانوا يعرفون ان الكويت تحركت بمبادرة ذاتية كريمة اذاً الاطراف عندكم في لبنان لم يكونوا جاهزين وسوريا صاحبة التأثير المباشر في الساحة اللبنانية لانها المورد الرئيسي للسلاح لا تريد ان يكتشف العرب لعبتها و الفلستينيون تحت الوصاية الكاملة لسوريا هذا هو الموقف وعليك ان تحاسب هذه الاطراف لا الأمة العربية كلها . ألم يكن من الحكمة وضع تقدير مسبق لردود الفعل المنتظرة لاتفاقية سيناء ؟ سواء أكان صحيحا ان السوريين يوردون السلاح للمتقاتلين ام لا . وسواء اكان صحيحا ان الفلستينيين كانوا مسيرين لا مخيرين ام لم يكونوا فماذا تغير المبررات من النتائج . هل تعتقد فعلا ان ما حدث في لبنان هو نتيجة لاتفاقية سيناء ؟ هل اصبحت أنت أيضاً أسير منطق حزب البعث السوري ؟ اين كانت اتفاقية سيناء عندما وقع الصدام بين الجيش اللبناني و الفلستينيين عام 1973 ؟ ثم ماهي حقيقة المشكلة اللبنانية ؟ لماذا تحاول التغطية بدلا من ان تقول الصراحة ؟

سؤال : هذا التحليل ليس بعثيا بل هو منشور في دراسة صدرت في جريدة لوموند ديبلوماتيك؟

الرئيس : هذا خطأ افتراض غلط خالص ومع ذلك لنفرض ان اتفاقية سيناء كانت سببا لانفجار الاحداث في لبنان ، فما ذنب لبنان ؟ يحترق ليه ؟ لماذا ارتكب ما ارتكب فيه ؟ نكاية بمصر أم بأمریکا ام باسرائيل الم اقل لك ان فلسفة العجز السوري لا يمكن ان تكون البديل للعمل العربي المسئول ؟ سيادة الرئيس : قد يكون العمل او الخط السياسي الذي اتبعته مقنعا اذا نظرنا الي أزمة الشرق الاوسط نظرة جزئية نظرة مصرية ولكن اذا نظرنا إليها نظرة شمولية نري ان خريطة المنطقة قد تغيرت تماما وقد صح ما قاله الدكتور كيسنجر للزعماء الديمقراطيين والجمهوريين قال اذا كنت قد بذلت الجهد للحصول علي اتفاق جزئي بين مصر واسرائيل فلأني اردت ان اكسب الوقت وان اسحب من النزاع العربي الإسرائيلي العنصر الاكثر قوة والأكثر

نفوذا فسوريا والاردن وحتى العراق غير قادرين عسكريا علي شن حرب ناجحة ضد إسرائيل بدون مشاركة فعلية من مصر .. هذا الكلام يدل علي ان إتفاقية سيناء كانت من وجهة النظر الأمريكية علي الأقل إتفاقية سياسية اكثر منها إتفاقية عسكرية لا تسألني عن كلام قاله كيسنجر امام لجنة الشؤون الخارجية في الكونجرس الامريكي ولا عن كلام يقوله اسحق رابين في الكنيست او في الصحف فكل منها يتكلم من منطق .. اسألني عن استراتيجيتي التي اضع حساباتي علي أساسها انا اعرف استراتيجيتهم وحساباتهم وهي مختلفة فمصر لم تخرج من المعركة ولا يمكن لقوة في الدنيا ان تخرجها بالعكس مصر فتحت قناة السويس بالقوة كان اليهود موجودين علي الطرف الآخر من القناة ويقولون لينا نص الميه وعندما ستفتح القناة سنأخذ نصف العوائد فمصر طردتهم بالقوة فتحت قنواتها كنتيجة حتمية لحرب اكتوبر فكيف نكون خرجنا من المعركة ؟ هذا هو المنطق الملتوي لحزب البعث السوري عقدة البعث الازلية ان يؤكد ذاتيته كبطل اوجد للأمة العربية كانت هذه عقده مع عبد الناصر ثم معي وستكون مع الذي سيأتي بعدي عقده مع مصر لا مع زعيم في مصر او رئيس وقد فشل في الماضي وانعزل وسيفشل في الحاضر ولا بد له ان ينعزل والأيام بيننا . وانا لست علي إستعداد لأعلن عن استراتيجيتي امام الميكرفون حتي ارضي حزب البعث السوري والعناصر الفلسطينية التي يدفعونها امامهم ، لي استراتيجيتي ، وعلي علم بالإستراتيجية الامريكية وباستراتيجية الاتحاد السوفيتي ومقتنع انا وشعبي واغلبية الامة العربية بالخط الذي تسير فيه مصر اليوم

سؤال : انت عودتني علي رحابة الصدر وهذه الآراء التي اعرضها امام سيادتكم هي آراء متداولة لا تحمل صفة الحقيقة ولكنها تحمل صفة الموضوعات المطروحة للمناقشة فالصورة التي ظهرت بعد توقيع إتفاقية سيناء هي انك اخذت جزءا من ارضك المحتلة والأسد لم يأخذ شيئا والمفروض في المقاييس العادية ان يكون البطل هو الذي يستطيع ان يسترد ارضه او جزءا منها ومع ذلك فوضع الأسد في العالم

العربي أفضل من وضعك الا تعتقد ان السبب هو ان العرب قد اعتبروا انك اخذت علي حساب القضية .. بينما هو رفض توقيع اتفاقية جزئية في الجولان كما رفض الاجتماع بجيرالدفورد في نوفمبر كما قال اسحق رابين نفسه لأنه اي الرئيس الأسد اصر علي ربط القضية الفلسطينية بالتسوية مع سوريا ؟

الرئيس : لنناقش الحقائق بعيدا عن اي اعتبار شخصي لقد كنت عند حافظ الأسد قبل زهابي الي سالزبورج وقلت له ان هناك اتفاقية ثانية لفض الاشتباك في سيناء نليها اتفاقية ثانية في الجولان فاذا كان الأسد لم يقبل إجراء الاتفاقية الثانية فهذه مسؤوليته وحساباته هو حرفيها وانا اعرف حقيقة عدم اجتماعه بالرئيس فورد ولا اريد ان اخرج في الكشف عنها ولا ان اخرج جيرالدفورد ولا بد ان تعرف هذه الحقيقة في يوم ما . وبصراحة لايزال عندي أمل بان يعود حافظ الاسد الي رشده خاصة بعد الحديث الذي اجراه مع بورشجريرف احد رؤساء تحرير النيوزويك وقال فيه انه يكرهني بعد ان اكتشف ان الحرب التي قمنا بها في أكتوبر كانت تمثيلية بيني وبين الأمريكيين والإسرائيليين وان النتائج التي توصلنا اليها متفق عليها مسبقا وقد سئلت في الكويت عن رأيي في هذا الكلام فقلت اذا كان صحيحا ان حافظ الاسد قال هذا الكلام فلا أريد الرد عليه اطلاقاً . بالعكس انا اريد ان اذكره بما قلته له في مطار دمشق بعد توقيع اتفاقية فض الإشتباك الأولي وكان الهجوم الذي اتعرض له من حزب البعث السوري هو من نفس النوع الذي اتعرض له اليوم قلت له يا حافظ انت حطيت ايدك في ايدي ومشيت معاي ولو طلبت مني ان اجيء اليك من القاهرة إلي دمشق مشياً علي الاقدام فسوف افعل ولكن ان يصل الأمر الي حد التصريح للنيوزويك ان هذه الحرب تمثيلية بيني وبين الأمريكان واسرائيل فهذا مالايجوز السكوت عليه

سؤال : انا شخصيا لا اعتقد ان الرئيس الاسد قال هذا الكلام وقد التقيت ببورشجريرف شتاد بسويسرا وقال علي مسمع من بعض الاصدقاء انه غير مسئول عن العنوان

الذي وضع للمقال وانه حدث تحريف في الحديث نفسه  
الرئيس : لماذا لم يصدر نفي في دمشق اذا كان الكلام غير صحيح ؟ لقد وقع شيء  
مشابه مع الرئيس بودجورني مرة كان في زيارة رسمية في تركيا فشتم العرب وشتم  
مصر وتكلم بأسلوب مهين عن العسكرية العربية ونشر هذا الكلام ولم يصدر تكذيب  
وفي 11 يونيو 1973 وكنت اعد للمعركة وبحاجة للإتحاد السوفيتي طلب مني ان  
استقبل بودجورني فقلت آسف بودجورني شتم العرب وشتم مصر ولم تصدروا تكديبا  
للكلام الذي نشر علي لسانه

سؤال : لنترك الموضوع السوري ولنتحدث في الموضوع الفلسطيني ، لقد قلت  
مراراً ان كيسنجر تعهد لك باعتراف امريكا بمنظمة التحرير وقلت ايضا انك حصلت  
علي ضمانات من جيرالد فورد بينما يقول اسحق رابين وايجال لون ان الولايات  
المتحدة تعهدت لهما بأن لا تعترف بمنظمة التحرير قبل موافقتهم وهم لا يوافقون ؟  
الرئيس : لا تحاسبوني علي ما يقوله رابين او غيره من زعماء اسرائيل . قلت هذا  
للملوك والرؤساء العرب في مؤتمر الرباط فقد حدث بعد حرب أكتوبر مباشرة ان  
استدعي وزير الخارجية السورية سفيرنا في دمشق وقال له ان راديو اسرائيل اذاع  
ان مصر علي وشك توقيع اتفاقية مع اسرائيل ونريد تفسيراً لهذا الكلام من الرئيس  
السادات فأرسلت برقية للرئيس حافظ الاسد قلت فيها هل هانت علينا انفسنا حتي  
يطلب مني تفسير لما يقوله راديو اسرائيل ؟ وقلت له لقد اعطيت تعليمات صريحة  
للسفير المصري بعدم مقابلة وزير خارجيتك ولا التعامل معه والآن تجيء انت  
وتسألني عما قاله رابين والون عن امريكا ومنظمة التحرير؟ نعم في فبراير (شباط)  
الماضي وقبل محادثات فض الاشتباك الثاني علي الجبهة المصرية والتي فشلت في  
مارس آذار كانت هناك اتفاق بيني وبين كيسنجر لست في حل من اعلانه بعد ان  
اصبح الكلام بدون قيمة امام من يلوي الحقائق ويرمي هذه العملية بالخيانة . كان  
هناك اتفاق بيني وبين كيسنجر اخطرت به الفلسطينيين بعد ذلك اكثر من هذا ،

زيارتي للولايات المتحدة كانت عن القضية الفلسطينية خطابي في الكونجرس ،  
خطابي في الامم المتحدة مقابلاتي الصحفية كلها . والقرار الذي اتخذ باغلبية 101  
صوت لكي تحضر منظمة التحرير كل مؤتمر يتعلق بالشرق الاوسط كل هذا موجود  
ومسجل ولوعدت اليه لما كنت في حاجة لان تسألني ماذا صنعت للفلسطينيين

سؤال : حملات الفلسطينيين والبعثيين عليك شيء والقضية الفلسطينية التي تخدمها  
شيء آخر آه ؟

الرئيس : عليك نور .. عندما تضع السؤال في هذا الإطار ارد بأنه رغم بيان فبراير  
الذي قالوا فيه اني اقايض قطعة ارض بقطعة من المباديء قلت لياسر عرفات امام  
الرئيس بومدين في الرياض : لقد قابلك سفير دولة عظمي وقدم لك اتفاقا قال انه  
سيوقع بين السادات وامريكا واسرائيل وان في هذا الاتفاق بنود اسرية ثم بعد بضعة  
ايام اتضح لكم انه ليس هناك اتفاق وان مصر قالت لا . فسوريا تستلف يافطة  
فلسطين تعلقها للهجوم علي مصر والاتحاد السوفيتي يستلف أيضاً يافطة فلسطين  
يعلقها للهجوم علي مصر فكل ما أرجوه منك يا ياسر قدام بومدين أن لا تسلف يافطة  
فلسطين لأحد ليعلقها للهجوم علي مصر اذا كانت سوريا تريد مهاجمة مصر  
فلتهاجمها مباشرة واذا كان الاتحاد السوفيتي يريد الهجوم علي مصر فليهاجمها  
مباشرة واذا كنت انت تريد الهجوم علينا فليس هناك اي مانع للهجوم علينا بيافطة  
فلسطين لكن لا تسلفها لاحد وقلت لياسر عرفات امام بومدين ايضا : ايا كانت  
تصرفاتكم فاعلموا ان قضية فلسطين في مصر هي في ايد امينة وقد ثبت بالافعال لا  
بالأقوال فقط ان القضية كانت محور زيارتي لامريكا وانجلترا رغم ان المظاهرات  
في لندن كانت مضحكة ومؤلمة فقد وقف علي شريط واحد المتظاهرون الاسرائيليون  
والسوريون والفلسطينيون لانهم يشكلون مظاهرة من نوع واحد وفي الجانب المقابل  
مظاهرة مصرية من نوع ثان فالبوليس الانجليزي يصنف المظاهرات عندما يمنحها  
التصريح ويعين لها شريط يسيرها حسب شكلها . فوقف المتظاهرون اليهود



والسوريون والفلسطينيون في صف والمصريون في صف مقابل ، احب ان تعرف  
الامة العربية هذا وما قلته لياسر عرفات امام بومدين قلته ايضا لخالد الفاهوم قبل  
اربعة ايام قلت له قضيتكم في مصر في ايد امينة رغم تصرفاتكم ولعل خالد الفاهوم  
قد نقل ما قلته الي باقي الزعماء الفلسطينيين وكان خالد الحسن حاضراً معه فالقضية  
الفلسطينية في مصر في ايد امينة وستظل في ايدأمينه لسبب بسيط هو اننا نعلم ان  
اسرائيل قادرة علي ان تصفي المنطقة كلها عندما تخرج مصر من المعركة وعندما  
تصفي المنطقة سترتد علينا لتصفينا في مصر فالمصير العربي واحد وهذا هو  
الحساب البسيط الذي يجعل خروجنا من المعركة كارثة علينا جميعا فبقدر مسؤليتي  
عن الشعب المصري انا مسئول عن القضية القومية ومسؤليتي نفسها هي التي  
تمنعي من التضليل والضحك علي الناس ولو اردنا ان نختار الطريق السهل غير  
المسئول كما يفعلون لكننا رضينا بإنهاء حالة الحرب مع اسرائيل واخذنا كل شيء

سؤال : طيب .. انت تقول دائماً ان اتفاقية سيناء هي خطوة علي طريق السلام .  
ونحن نري ان الاتفاقية قد تحولت الي غير ذلك كما نجد الآن فاسرائيل تزداد رفضاً  
للسلام ورفضاً للاعتراف بحقوق الشعب الفلسطيني فاذا لم تفتح الإتفاقية طريق  
السلام

فما الفائدة منها ؟ أليست عودة التضامن العربي أهم من أية اتفاقية ؟  
الرئيس : كل كلامك يدور حول فرضية غير قائمة وهي ان التضامن العربي قد  
انهار واذا كانت اسرائيل تحاول الآن ان تكسب الوقت فلإنها تري المحاولات  
السورية والفلسطينية لشق الصف العربي لقد كان المفروض ان تكمل سوريا خطوتها  
الثانية في الجولان ثم نضع اسرائيل وظهرها الي الحائط امام العالم في جنيف  
السوريون ربطوا قضية الاتفاق في الجولان بقضية اعتراف اسرائيل بحقوق الشعب  
الفلسطيني ؟ وهل سوريا حريصة علي الفلسطينيين اكثر من مصر ؟ لقد حاولنا نحن  
ان نمهد الطريق امامهم فأتينا بالملك حسين الي الإسكندرية واخذنا منه اعترافاً بأن

الضفة الغربية وديعة عنده كما ان غزة وديعة عندي وهذا اعتراف صدر لأول مرة عن الاردن واعترف الملك ايضا رسمياً في بيان الاسكندرية بأن - منظمة التحرير هي الممثل الشرعي والوحيد للفلسطينيين بإستثناء الفلسطينيين المقيمين عنده في الضفة الشرقية .. وعندما حصلت علي هذا الاتفاق مع حسين وارادت ان استدعي الفلسطينيين لنأخذ معهم خطوة ويتفقوا علي العلاقة المستقبلية بينهم وبين الملك حسين قامت قيامه الفلسطينيين لان الوصاية السورية ارادت ذلك ولان هذا الاتفاق لم يكن صادرا عن حزب البعث السوري طيب حزب البعث عمل وحدة عسكرية وسياسية مع الملك حسين ولم يفتح فلسطيني فمه بكلمة بماذا تفسر هذا ؟ ما هو تعليقك ؟ ماذا استفادت القضية الفلسطينية من هذا الاتفاق ؟ ولماذا لم يقبل الملك حسين بعودة الفلسطينيين الي الاردن

سؤال : انت زعلان من حزب البعث السوري ام من الملك حسين ؟ الملك كسبان .. والمبادرة بيد سوريا ؟

الرئيس : انا مانيش زعلان من الملك حسين هو حر .. بس انا مختلف معك في ان المبادرة بيد السوريين إلا إذا اعتبرنا الإبتزاز مبادرات . مصر هي التي تتحرك في كل الإتجاهات رحنا امريكا وزرنا بريطانيا وفرنسا وجاء جيسكار ديستان إلي القاهرة تأكيداً علي انضمام فرنسا الي موكب الحقيقة في قضية الشرق الأوسط مصر عندها حرية الحركة في كل اتجاه وايضا بالنسبة لجنيف . وقد لا تريد سوريا ان تذهب الي جنيف ولكن هذا لن يغير شيئاً وبالعكس لو رفضت مصر الذهاب الي جنيف فلن ينعقد المؤتمر وفي ديسمبر 73 رفضت سوريا ان تحضر مؤتمر جنيف فانعقد مؤتمر جنيف لأن مصر حضرته فكيف تقول المبادرة معهم اين استطاعوا ان يأخذوا ؟ واين يتحركون ؟ في امريكا في أوروبا الغربية يتحركون علي الجانب الآخر في الاتحاد السوفيتي في أوروبا الشرقية وقد حسن الأسد علاقاته مع إيران ومع دول الخليج ومع السعودية التي أيدت المبادرة السورية في لبنان

الرئيس : جري ايه ياسليم هل اثرت الاحداث عليك ؟ هل ضحكوا عليك في الشام  
وانت الذي نصفه بالذئب الاغر في الصحافة العربية ؟ انت فاكرا الفري وولف الذي  
كانوا يشبهون به اتاتورك مش ادينا لك اللقب ؟

سؤال : ياريس انا اضع امامك الصورة كما هي ؟

الرئيس : ولكن الصورة التي تضعها ناقصة إيران انا الذي فتحت الطريق إليها وبينني  
وبين الشاه علاقات تطورت إلي مالا يتصوره احد وقد ذهب الأسد إلي طهران رغم  
معارضة حزب البعث لاني انا ذهبت الي طهران ومن قبل زرت يوغوسلافيا فطار  
الأسد إلي يوغوسلافيا زرت بلغاريا ورومانيا فطار الاسد الي بلغاريا ورومانيا جبت  
حسين في اسكندرية فجري علي حسين اخذ المبادرة من إيدنا شيء والجري وراءنا  
شيء اخر

سؤال : الملك حسين عمل مصلحته ؟

الرئيس : كويس وانا مبسوط له ولكن من الخطأ ان يتصور الملك انه بلغ من الذكاء  
ان يلعب علينا وعلي سوريا وقد أرسلت وقلت له بصراحة : ليس عندي سياستان ما  
اقوله داخل الغرف المقفلة اقوله قدام الميكروفون واذا كنت تري ان مصلحتك مع  
البعث فانتم حر بس خليك صريح هذا علي الصعيد الشخصي اما علي الصعيد  
القومي فإن قيام علاقات وحدة او اي نوع من العلاقات الايجابية بين سوريا والأردن  
هي في مصلحة القضية القومية الجبهة السورية بدون الجبهة الاردنية ستكون جبهة  
مكشوفة وكذلك الحال بالنسبة للجبهة الأردنية وقد قلت هذا للملك حسين وقلت انا اؤيد  
قيام أي نوع من الوحدة بينكم وبين سوريا وان كنت لا احب اللعب علي الحبل ؟

سؤال : يبدو انك مستاء من الحملة التي تعرضت لها اتفاقية سيناء في الصحف

الأردنية وقد عرفت انك قلت للامير فهد انا عملت ايه للملك حسين ؟

الرئيس : وعرفت ايضا ان الحملة الصحفية قد توقفت . الحملة الصحفية نمرة واحد  
وبعد ذلك ادلي الملك بحديث لصحيفة وورلدريپورت الامريكية حديثه كان مثل كلام

الصحف الاردنية وكما قلت لك هذا علي الصعيد الشخصي ولكن عندما تسأل مصر عن الخط القومي اقول لك ان مصر مع الجبهة السورية الاردنية تحت اي شكل من اشكال الوحدة او التنسيق او التضامن لان هذه الجبهة في صالح القضية

سؤال : الا تعتقد ياريس انه كان من الافضل لو دعوت الي مؤتمر قمة ووضعت اتفاقية سيناء لتصرفه باعتبارها تخص كل الامة العربية ثم يجري اتفاق علي المرحلة القادمة

الرئيس : اسمع .. التضامن العربي الذي بنيناه مع الاخوة العرب لمعركة 73 كان بمبادرة مني ولم اكن احب ان اقول هذا ولكن آن الوقت لاعلانه والفكرة كانت ان يجلس العرب جميعا ويتفقوا علي استراتيجية كما حدث في مؤتمر بال الذي دعا اليه هرتزل وشركاه في أواخر القرن الماضي ووضعوا الإستراتيجية الصهيونية التي لم تكشف حتي الآن بل اثروا ان يفاجئونا بها خطوة خطوة الي ان قامت اسرائيل اشغل وايزمان مع الانجليز حصلوا علي وعد بلفور اقاموا شوية مستعمرات ثم اخذ اللاجئون يتدفقون علي فلسطين خمسون الفا لاخليلهم 100 الف الي ان قامت اسرائيل عام 1948 فكل هذا كان مخططاً له قبل خمسين ستين سنة فاجأونا به لا اعتقد ان اليهود كانوا يعلنون علي العالم ان الخطوة القادمة هي كذا والا ماكانش تمت وانا مدين للاخوة العرب ملوكا ورؤساء ووزراء بالفهم والوعي والتأييد المطلق الذي ظهرت به امتنا العربية في معركة اكتوبر وكان الاتفاق بيننا علي استراتيجية مؤلفة من بندين : الاول لا تفريط في شبر واحد من الارض العربية والبند الثاني لا مساومة علي حقوق شعب فلسطين وفي آخر مؤتمر في الرباط اضفنا بندا ثالثا هو عدم التدخل في الشؤون الفلسطينية فكلنا يعلم ان بعض الدول العربية تفرض نوعا من الوصاية والاحتواء لمنظمة التحرير الفلسطينية من خلال هذه الاستراتيجية انا اتحرك وهذا لا يعني ان اجمع الامة العربية كلها كلما خطوت خطوة ضمن الإستراتيجية المتفق عليها انا - مثلا - لم اخرق البند الثالث من الاستراتيجية المتفق عليها لم

احاول ان اعمل تنظيمًا داخل الساحة الفلسطينية وكان هذا من اسهل الأمور علي لو اني أو من بأسلوب تخريب القضية من الداخل والتظاهر بالدفاع عنها في الخارج 0

سؤال : انا لم اطلب منك دعوة مؤتمر القمة لتأخذ منه موافقة مسبقة علي خطوة استراتيجية تريد ان تأخذها لقد سألتك لماذا لم تحصل علي تأييد للاتفاقية التي عقدتها كما يفعل اي مدير عام في شركة من الشركات المساهمة يتصرف ضمن مسؤولياته ثم يأخذ الموافقة بعد التنفيذ ؟

الرئيس : هل انا فعلا المدير العام لشركة الدول العربية ؟ وهل عندي حتي صلاحية الدعوة الي مؤتمر قمة كما يملك المدير العام صلاحية الدعوة لاجتماع مجلس الادارة او الجمعية العمومية ؟ انا من جهتي ملتزم بالبنود الاساسية للاستراتيجية العربية التي اتفقنا عليها فهل اذا استعدت بترولي الذي كان اليهود يطالبون بنصف عائداته فأخذته كله واذا فتحت قناتي بالقوة بعد ان كانوا يقولون > نص الميه ونص العوائد اكون مخطئاً ؟ لا اعتقد ان هناك عربيا واحدا يقول لي انت غلطان ولا الموتورين الذين يحرقون قضية فلسطين وهم يتظاهرون بالدفاع عنها

سؤال : ولكن هذا لا يمنع ان الاوضاع الجديدة في المنطقة قد انعكست كلها وظهرت بوضوح في الازمة اللبنانية الا تعتقد ياريس ان ما حصل في لبنان هو انقاص لمكانتك كرئيس لاكبر دولة عربية ؟ لقد كنت اول من تتبأ بكل ما حدث كنت تري الصورة اكثر مما يراها غيرك بل اكثر مما كان يراها الذين اندفعوا في رمالها المتحركة بدون حسابات كافييه .. ومع ذلك لم تستطع ان تفعل شيئا بسبب العزلة التي فرضت علي مصر في العالم العربي كما قالت جريدة لوموند ديبلوماتيك

الرئيس : المنطلقات خاطئة يا سليم مصر ليست في عزلة وبالنسبة لقضية لبنان كان امام مصر طريقان اما ان تتدخل بالاسلوب التخريبي المعتاد اي المال والسلاح واما ان تبذل الجهد المسئول مع الاطراف المتقاتلة بالاسلوب الدبلوماسي وقد اتصلنا بجميع الاطراف وانت تعرف اني اكن للرئيس سليمان فرنجية عاطفة خاصة وقد بلغ

عدد الرسائل التي بعثت بها اليه 15 و 16 رسالة. ثم لرشيد كرامي عندما جاء الي الحكم وانت تعرف انني نبهت منذ بداية الازمة في ابريل نيسان الماضي الي ان النار تحت الرماد وان الانفجار سيحدث لمجرد العبث بالازمة ولكن العقلية السياسية التي تأتي ان تكون في مستوي المسؤولية خصوصا في فترات الأزمات أبت إلا ان تبحث عن مصالحها الشخصية وهذا ينطبق في الدرجة الاولى علي الزعماء اللبنانيين كل واحد فيهم كان يبحث عن مصالحه في سنة انتخابات المجلس وسنة انتخابات الرئاسة .. وقد دعوت كمال جنبلاط ليحضر الي القاهرة ، فلما جاء قال لي أيد الوساطة السورية فقلت له: ما عندي مانع مش بس الوساطة السورية ، انا مستعد أن أؤيد الشيطان لكي تحقن دماء اللبنانيين ولكن من جهة ثانية جاعني احد رجال الاعمال اللبنانيين وكنت في الاسكندرية وكانت الازمة اللبنانية لا تزال في بدايتها في يوم من الايام استيقظ الرجل ليجد عشر سيارات في اجانسيته مسروقة سأل فعرف ان الصاعقة السورية هي التي استولت علي السيارات ذهب الي كمال جنبلاط فقال له : يظهر انك كنت بتقوص مع الكتائب اصل دي تعابيركو انتو اللبنانية فاجاب الرجل : ما علاقتي بالكتائب ؟ انا رجل اعمال وتاجر عندي وكالة سيارات ولا دخل لي في السياسة فارسل كمال جنبلاط معه احد مساعديه عباس خلف الذي صحبه الي زهير محسن بتاع الصاعقة السورية فاتفقوا علي ان يدفع الرجل عشرة الاف ليرة ورددت اليه تسع سيارات لان العاشرة احترقت .. عندما يكون هذا هو الحال وهذه هي تصرفات زهير محسن الذي يرشحونه اليوم ليحل محل ياسر عرفات في رئاسة منظمة التحرير ثم يجيء كمال جنبلاط ويطلب مني تأييد الوساطة السورية حاجة تكفر يا أخي ان نجامل ونترك أساس المشكلة : هذا غلط مصر لا تحب ان تجامل علي حساب الحقيقة . ومع ذلك قلت لجنبلاط : مستعد أؤيد الشيطان اذا كان ذلك يحقن الدماء اللبنانية وانا اعرف تماما ان تحويل القضية الي خلاف مسلم مسيحي كان من اجل التغطية لا . لا ، إطلاقاً ، انا اعرفهم واعرف تفاصيل عملية تحويل الازمة الي صراع بين المسلمين والمسيحيين وانا احمل اللبنانيين مسؤولية

السكوت علي هذه العملية والتستر علي اصحابها وعدم الاستجابة الي الجهود العربية واخرها كان الجهد الذي بذلته الكويت كلهم يعرفون كيف افتعلت الفتنة الطائفية ومن الذي افتعلها وكلهم يسكتوا وتواطوا الكلام وبعد ذلك يطلب مني تأييد الوساطة السورية حاضراً أمس اعطيت تعليمات صريحة لوزير الخارجية بتكرار التأييد للوساطة السورية ولأية وساطة تستطيع ان تطفئ النار في لبنان سواء اكانت الإطفائية تأتي من دمشق ام من أية عاصمة اخري ألم نؤيد من قبل الوساطة الفرنسية عندما كان يزورني في القاهرة الرئيس الفرنسي جيسكار ديستان اما ان تقولوا لي الأزيمة في لبنان بين مسلم ومسيحي فهذا افتراء ودجل وتهريج لايمكن ان اقبله

سؤال : سيدي الرئيس : اتهاماتك للزعماء اللبنانيين والسوريين والفلسطينيين لا تنفي مسؤولية الاطراف العربية الأخرى لناخذ مسؤولية مصر علي سبيل المثال . انت بالذات مسئول عن الغضب الفلسطيني الذي هو من العناصر الأساسية للأزمة اللبنانية ومسئول عن ترك العناصر الفعالة التي رباها عبد الناصر في الساحة اللبنانية وكانت عدته في المعارك تركتها دون ان تملأ الفراغ ببدايل تحتفظ لمصر بقدرتها علي الحركة

الرئيس : الغضب الفلسطيني كان يجب ان يوجه الي الذين يفرضون علي الفلسطينيين وصايتهم ويكتبون البيانات لتصدر باسم منظمة التحرير والغضب الفلسطيني كان يجب ان يوجه الي الاتحاد السوفيتي الذي ارسل سفيره في بيروت ليعطي الفلسطينيين معلومات مضللة انا لم اكن سببا ولا طرفا في الغضب الفلسطيني وتشويه الحقائق عملية خاسرة هل تعرف ماذا قالوا للاولاد الذين هاجموا سفارتنا في مدريد ؟ قالوا لهم في التعميم الذي وزع عليهم ان مصر تسمح للسفن الحربية الاسرائيلية بالمرور في قناة السويس ؟ الإتفاقية التي وقعتها مصر موجودة ومعلنة ومع ذلك يأبي حزب البعث السوري الا ان يغير من بنود الاتفاق لكي يضلل الناس فانا لست طرفا في الغضب الفلسطيني اما بالنسبة للناحية الأخرى أي العناصر التي

رباها عبد الناصر في الساحة اللبنانية فالحقيقة ان - المخابرات هي التي ربتها وانا لن اسمح لا بفلوس ولا بسلاح لتأكيد مكانة مصر نحن لسنا في حاجة لمثل هذه المكانة التي تقوم علي السلاح والفلوس خليها لغيرنا؟

سؤال : وتبقي الساحة اللبنانية فارغة من وجود مصري ؟  
الرئيس : لا تلمني انا ، وجه ملامتك الي الزعماء اللبنانيين ، عندما اقترح محمود رياض عقد مؤتمر قمة قلنا نحن في مصر جاهزون ولكن من الافضل ان يذهب الامين العام الي بيروت ليضمن قبول جميع الاطراف اللبنانية بالقرارات التي ستصدر عن مؤتمر القمة فلا نجتمع ويتحول مؤتمر القمة الي مهزلة كما حدث في مؤتمر وزراء الخارجية العرب لقد شتمت الكويت .. وقيل ان مصر هي التي دفعتها مع ان الكويتيين عملوها بمبادرة من عندهم ليه ؟ لكي تبقي سوريا منفردة في الساحة اللبنانية وكما قال لي الفلسطينيون اخيراً عندما قلت لهم : انتم خاضعون للوصاية السورية : فكان ردهم : نحن مضطرون جغرافيا ان نلتزم مع سوريا ولكننا سياسياً ملتزمون مع مصر

سؤال : هذا تبرير؟

الرئيس : انا معك .. ده شغل الإلتواء العربي واللف والدوران

سؤال : ياسيدي كل هذا لا يبرر النتيجة وهي ان مصر غابت عن الساحة اللبنانية ؟  
الرئيس : شوف يا سليم عندك محمود رياض روح إسأله أنا جهزت نفسي وقلت لمحمود روح بيروت واجمع فرنجية وعرفات وضعوا أسس الإتفاق وسأطير لكم بشخصي لاحضر توقيع الإتفاق بينهما ولكن عندما قلت العيار لم يعد هذا ممكنا كم بلغ عدد اتفاقات وقف اطلاق النار عندكم . كنا حنزود واحد 0 مصر لايمكن ان تقبل الدخول في الأزمة علي هذا الأساس ان تكون واحدة من إتفاقيات وقف إطلاق النار الـ 24 مع علمنا بالاطراف التي تغذي الفتنة والتي تملك عملياً وقف إطلاق النار صدقني منذ ان وقف اطلاق النار في لبنان وانا ادعو الله ان يستمر وينفذ ولكن بعد



ان تستتب الأحوال عندي اسئلة كثيرة ومعلومات اكثر سنضعها كلها امام الرأي العام العربي لانه لا يجوز الإستمرار في الضحك علي الرأي العام والتهريج والمزايدات واستغلال فضائل المجاملة عند العرب

سؤال : علي العموم قصص السلاح ومصادر التمويل لاتزال في مستوي المعلومات غير المؤكدة واذا كانت لك مسئولية سورية في هذا الموضوع فلا بد ان تكتشف وتعرف واعتقد ان سوريا ستتحمل مسئوليتها التاريخية ولكني حين اتكلم عن المسئولية المصرية واذا سمحت لي ان اكون صريحا لقلت ان العرب كانوا يعرفون لمصر ايدولوجية القومية العربية انها جزء من الوطن العربي وفريق اساسي في العالم الثالث والعرب يقرون بتضامن العالم العربي وتأييد العالم الثالث لقضاياهم كذلك بصدقة الاتحاد السوفيتي والكتلة الاشتراكية في معركتهم ضد الصهيونية وحليفها امريكا الآن لا ايدولوجية امامهم لمصر لكي تتحمس لها جماهيرهم مع ان مصر قد دفعت للقضية في عهدك اكثر مما دفعت في عهد غيرك حاربت وانتصرت للمرة الاولى في تاريخ العرب الناس لا تتحمس الآن للايدولوجيات المعنويات أهم عند العرب من أي شيء آخر

الرئيس : عندما يكون الانجاز اكبر من القدرة علي الاستيعاب يحدث نوع من الالتباس فعلي الصعيد الايدولوجي صححنا الاخطاء السابقة ورفعنا ايدولوجيتنا فوق التقسيمات التي جعلت منا فرقاء في الفترة الماضية هذا رجعي ، وذلك تقدمي ، واخر شيوعي او امبريالي ورأسمالي اصبحت السمة الاساسية للايدولوجية المصرية هي نحن عرب أولاً وقبل كل شيء وان علينا ان نتجة لقضايانا ولا نعطي اية قوة كبري مركزاً ممتازاً علي آخر لقد دفعت مصر من دمها لتأكيد هذا المبدأ مرتين مرة عندما ألغت احتكار السلاح الغربي سنة 55 وما ترتب عليه من معركة سنة 56 وتراكت علينا ديون عسكرية لاتزال موضع جدل مع الاتحاد السوفيتي لتسوية جدولتها حتي الآن والمرة الثانية عام 1972 عندما كسرت احتكار السلاح السوفيتي

لقد كتبت للقادة السوفيت عام 1972 وقلت لهم : لقد كسرنا معا احتكار السلاح الغربي فلماذا تريدون تكرار العملية ؟ لماذا تحاولون فرضه علي ؟ ثم ان المعركة التي خضناها في اكتوبر بعد قرون من الهزائم واسقاط جدار الخوف الذي كان يتحدي الامة العربية فاذا لم تشعروا بكل ما فعلته مصر هل تكون هي المسئولة

سؤال : انها مسئوليتان لامسئولية واحدة مسئولية الذي لم يشعر ومسئولية الذي لم يعرف كيف يجعل الآخرين يشعرون

الرئيس : استطيع ان افهمك في هذه النقطة ولكن لها سبب ، في الماضي كان صوتنا اعلي بكثير من انجازاتنا اليوم اصبح صوتنا اكثر تواضعا خذ علي سبيل المثال ما فعلناه علي صعيد الاشتراكية لقد صححنا مفهومنا للايديولوجية الاشتراكية بحيث ابتعدنا عن المفهوم الشيوعي فالاشتراكية الحديثه هي تخفيف رأسمالية الدولة لاقامة نوع من التوازن بين القطاعين العام والخاص يؤدي الي تعاونهما وتكاملها واطلاق الحرية السياسية لتكون رقبيا علي ما يتبقي من رأسمالية الدولة هذا بالاضافة الي تأمين كل مواطن في القاعدة العريضة ضد المرض والعجز والشيخوخة والموت وصعوبة ما يجري في مصر هي ان كل هذا يجري في وقت واحد المعركة مع اسرائيل ومع امريكا ومع روسيا ومعركة التصحيح وسياسة الانفتاح ومكافحة البيروقراطية والتعقيدات وفي الوقت الذي اطلقنا حرية الصحافة بشكل لم تعرفه مصر من اربعين سنة اي قبل الثورة .. نحاول الآن التمهد للحياة الديمقراطية الكاملة عن طريق تعدد المنابر واحب ان اوضح هنا ان اللجنة التي تحاول اخراج عملية كتابة التاريخ المصري الحديث من واقع الاهواء والإنفعالات .. لا تهدف الي اتهام احد بل الي وضع علامات الطريق الاساسية والحقيقية التي لا خلاف عليها من سنة 19 الي يومنا هذا نحن حريصون علي انصاف ثورة 19 حرصنا علي انصاف ثورة 52 ونحقق ونثبت ونوضح معالم ثورة 15 مايو كل هذا يتم في وقت واحد وقبل يومين كان عندي كرامنليس في القاهرة انه من الرجال السياسيين القلائل الذين

يجد الانسان متعة في الحديث معهم لقد استطاع الرجل خلال تسعة اشهر ان يجري استفتاء علي الملكية ثم يجري الانتخابات ويعيد الديمقراطية الي اليونان كلها عملها خلال مدة تسعة اشهر وعندما سألته عن هذه التجربة قال لي : لم تتجز خلال هذه المدة القصيرة بثمن سهل وقلت له : ان شاء الله سنفرغ في مصر من عملية الديمقراطية كاملة خلال هذه السنة . وسيري العالم العربي نموذجا ديمقراطيا في مصر استفاد من كل التجارب العالمية وبديمقراطية كاملة انديرا غاندي اليوم تغير في النظام الهندي تضع دستورا رئاسيا بعد ان كانت الهند تمارس الديمقراطية الغربية ونحن سنستفيد من كل التجارب وتجربتنا هنا ستكون تجربة رائدة وسيستيقظ هؤلاء الذين يدعون الثورات في العالم العربي علي شعوبهم تسألهم لماذا لا تفعلون كما تفعل مصر ؟ لماذا تنصرفون الي هدر الجهد في معارك وهمية علي حساب القضية العربية بدلا من توجيه الجهود الي معارك حقيقية لمصلحة القضية ؟

سؤال : طيب ياريس .. الا تلاحظ ان احدا في العالم العربي لم يتحرك لردم الهوة التي تتسع بينك وبين صديقك حافظ الاسد ؟ كل من يستمع اليكما يلاحظ ان بينكما من الحب ما يشبه البغض ومن البغض ما يشبه الحب ؟

الرئيس : انا بطبيعتي اقدس الصداقة والوفاء قوي قوي قوي حافظ الأسد كان معي في أهم ساعات العمر كانت الانهزامية هي المسيطرة الطاغية علي الامة العربية من اقصاها الي اقصاها والتمزق والمرارة والسخط والغضب كان خبز العرب اليومي .

في هذه الفترة وضع حافظ الاسد يده في يدي لنهدم جدار الخوف الذي كنا سجناءه واعتقادي انهم كانوا قلائل جدا من عندهم الجراة ليضعوا يدهم في يدي ويمشوا معي في المعركة التي كانت تبدو مستحيلة وهذا ما قلته له عند اجتماعنا في الرياض وقلت له ايضا : ولكن لست علي استعداد للانصياع لتحليلات حزب البعث ونظرياته المخربة لم يتحرك احد من العرب ؟ لقد سمعت ان السعودية حاولت السعودية وغيرها وكما قلت لك ان الموضوع ليس شخصا هناك رؤية مختلفة لتحليلات حزب

البعث السوري مرفوضة من قبلنا لاننا نعتبرها مخربة وغوغائية وتنتهي الي المرحلة التي انتهت بحرب أكتوبر اما الاستراتيجية فلا خلاف عليها بيننا وهي ان لا تفريط في شبر من الارض ولا مساومة علي حقوق شعب فلسطين

سؤال : هل لسيدتك ان توضح لنا الرؤية المختلفة بينكم وبين حزب البعث السوري ؟

الرئيس : رؤيتنا في مصر ، ان معركة اكتوبر وضعت زمام المبادرة في ايدينا وان علينا ان نبقي وقع الخطي الذي نسميه المومانتم مستمرا لكي لا يتجمد الموقف ويفلت زمام المبادرة من ايدينا ، اما الرؤية السورية فهي تقول اننا لم ننتصر في حرب اكتوبر والمبادرة ليست في ايدينا وان امريكا لا تساوي شيئا في حل القضية لانها دولة امبريالية استعمارية وان سياسة الخطوات السلمية هي مضيعة للوقت وان علينا ان نبدأ في الاستعداد لمعركة عسكرية جديدة وفي رأي مصر ان هذا التحليل خاطيء بالإضافة الي ان الخلط بين مرحلة الحل السلمي وبين مرحلة الحل العسكري هو اهدار للفرص المتاحة والامكانيات التي في ايدينا 0 وقبل حرب أكتوبر كان خلافي مع السوفييت من نوع معاكس تماما ففي عام 1972 عندما قامت فينتام بالهجوم الكبير ، ذهبت الي موسكو في أول يناير ، وكنت قد زرت القادة السوفييت مرتين عام 1971 ، فقلت لبرجنيف: في هذه المرحلة لا يمكن للتحرك السياسي أن ينجح الا بالحرب واقتنع معي ، ولكنني فوجئت بعد عشرين يوما ببيان يصدر بعد اجتماع برجنيف ونيكسون يقول بالاسترخاء العسكري وفقدت صوابي 0 استرخاء عسكري واسرائيل امامي بعشرين خطوة ، وقلت كيف تسمح بالاسترخاء العسكري واسرائيل علي عشرين خطوة ؟ اسوق لك هذه الحادثة ، والخلاف الذي حدث بيني وبين السوفييت ، لاقول قبل معركة اكتوبر كان لابد من حرب لضمان التحرك السياسي أما الان فنحن في المرحلة اللاعسكرية نستمر في طريق الحل السياسي ونبني قوتنا العسكرية لمواجهة كل الإحتمالات ، والي ان يثبت ان هذه المرحلة من الحل

الدبلوماسي في معركتنا السياسية قد استنفذت ، يكون انتقالنا ، أو عودتنا الي مرحلة الحل العسكري طبيعياً ومنطقياً ومقبولاً من الرأي العام العالمي 0 وهذا طبعاً لا يعني إيقاف استعدادنا العسكري ، والا لماذا زرت بريطانيا واتفقت معها علي عدة صفقات سلاح 00 ولماذا زرت فرنسا واتفقت معها ايضا علي صفقات سلاح ؟ اني احاول التحرك في كل اتجاه بعد الحظر الذي فرضه علي الاتحاد السوفيتي 0

سؤال : رغم هذا الاختلاف في الرؤية بينكم وبين السوريين ، وانا يهمني هنا التركيز علي علاقتكم بالرئيس حافظ الاسد ، فلا أجد أي مانع في اعادة الملحمة الي علاقاتكم مع بقاء الإختلاف في الاجتهاد ، وقديما قيل اختلاف الرأي لا يفسد للود قضية كذلك لا أري خطأ ان يربط الرئيس الأسد قبوله بفض اشتباك ثان في الجولان باعتراف امريكي بمنظمة التحرير الفلسطينية 0 الرئيس : وأنا أيضا لا أري في ذلك أي خطأ ، الخطأ هو في استخدام يافطة فلسطين للهجوم علي الانظمة الاخري وانا عندما احصل علي فك اشتباك ويتحسن مركزي استراتيجيا ومادياً وعسكرياً وسياسياً ، هل ذلك في مصلحة القضية الفلسطينية أم ضدها ؟

سؤال : بدلا من القول انه يستغل قضية فلسطين ، لماذا لا نقول انه يخدمها ؟ لقد قلت ان لديك وعداً من أمريكا بالإعتراف بمنظمة التحرير الرئيس : عندي ما هو ابعد من هذا ، وأنا في غير حل من الكشف عنه 0

سؤال : لماذا لا تعطيه امريكا مثل هذا الوعد اذا كانت صادقة ؟ الرئيس : تبقي المسألة مسألة اجتهاد 00 فهل يدعو هذا الاجتهاد الي ان اصبح خائنا للأمة العربية ؟ عندما نتناقش ما يحدث بيني وبينك فلا يعني هذا اننا متفقان علي كل النقاط 0 وقد قلت هذا الكلام لخالد الفاهوم وقتله لخالد الحسن 0 قلت انا افهم ان نتناقش ، فاذا لم تفتتخ من حقلك ان تعمل بيانا برأيك ، انما تعمل بيانا مسبقا تتهمني

فيه بأني قايضت قطعة أرض بقطعة مبادئ ، وبعد ذلك تعلمني بأنك ارسلت وفدا لمقابلتي 00 لا يمكن قبول مثل هذا الاسلوب وهذا التهريج

سؤال : يا ريس 0 الاخطاء الإنفعالية شئ ، والاتفاق علي وضع الخلافات التكتيكية داخل اطار الإستراتيجية المتفق عليها شئ آخر 0

الرئيس : أنا قلت أكثر من هذا 0 عندما كنت أسأل عن تصرفات الاتحاد السوفيتي معي ، وتصرفاته مع سوريا كنت اقول هذا لا يضايقني ، فما تأخذه سوريا متم لما عندي ، الاختلاف في التحرك يمكن أن يخدم القضية المشتركة مثل الاتفاق ، شرط ان تخلص النيات ، كان من المفروض ان نقعد ونتكلم ، فاذا كانوا قادرين علي الحصول من الإتحاد السوفيتي علي شئ ، وانا قادر علي الحصول من الولايات المتحدة علي شئ يكون الموقف مكملا لبعضه ، هذا ما يجري بين العقلاء ، مع الناس اللي بتفكر بعقل 0

سؤال : فعلا 00 لناخذ مثلا ما يقوله الإسرائيليون في هذه الأيام 0 انهم يقولون ان الرئيس الأسد يحلم باقامة دولة اتحادية في منطقة الهلال الخصيب يريد ان يحكمها ، ويقول الوجدويون العرب ان مثل هذا الحلم ليس تهمة اذا استوفي شرطين الاول ان يتم برضا اهل المنطقة كما حدث بين سوريا والاردن وبين سوريا ومنظمة التحرير الفلسطينية ، وكما هو مطروح الآن بين سوريا ولبنان، والشرط الثاني الا تكون هذه الدولة الاتحادية محورية ترفضها السعودية ومصر ، بل علي العكس تعتبرها إسقاطاً للمخطط الاسرائيلي القائل ، يجب أن لا يكون في منطقة الشرق الأوسط إا قوتان مصر واسرائيل فقط ، اما الكيانات الاخري فمحكوم عليها بالتقسيم والتجزئة ، وبذلك يتحقق لإسرائيل ما يسمى بالحدود الآمنة ، وهذا المخطط متهم أنت بالوقوع في شباكه اذا لم تستعد مصر قدرتها علي الحركة الكبيرة ، وتعيد تعاونها الكامل مع سوريا 0

الرئيس : لا تخف علي مصر يا سليم 0 لدينا من الوعي ما يجنبنا الوقوع في شباك

أي مخطط يرسم للمنطقة ، ووجه خوفك للذين يحاولون ان يأخذوا أكثر من حجمهم ، فيتعبون ويتعبوننا معهم ، وانا لا يهمني ما تقوله اسرائيل ، والذي يهمني هو ما يقوله الوجوديون العرب لاني انا واحد منهم ، وعندما تم ما تم بين سوريا والاردن باركته وسأظل اباركه بغض النظر عن الخلافات الجانبية 0 لأن وحدة الجبهة بين الأردن وسوريا هي في صالح الامة العربية بلا جدال 0 ولو تم شئ مشابه بين سوريا والعراق لباركته أيضاً ، أما بالنسبة للبنان ، فأنا لا أقبل الاسلوب الذي اتبع لادخاله في مثل هذا المشروع الوجودي اذا كان حقيقة ان هناك محاولة تبذل في هذا الاتجاه ، فليس هناك وجودي يمكن ان يقبل بإدخال لبنان في وحدة بالاكراه وفي ظروف لا تسمح بالإرادة الحرة ان تقول رأيها الحقيقي 0

سؤال : في الأساس ، لبنان داخل في جامعة الدول العربية ، والجامعة العربية هي نوع من الكونفدرالية ولا أري مانعا من قيام كونفدراليات مصغرة شرط ان لا تكون محورية بل مكملة لوحدة الجامعة العربية 0

الرئيس : أنا معاك 00 أساسا ان كل الذي طلبته من الملك حسين والفلسطينيين أن يحددوا شكل العلاقة المستقبلية بين دولة فلسطين والدولة الاردنية 0

سؤال : ما لم تستطيع ان تحققه انت استطاع ان يحققه الرئيس الأسد ، أو علي الأصح هو في طريقه إلي تحقيقه دولة كونفدرالية مؤلفة من السوريين والأردنيين والفلسطينيين 0 فاذا دخل اللبنانيون أيضاً

الرئيس: هنا ندخل في المحاور : خصوصاً اذا كانت هذه الدولة الاتحادية ستحكم من حزب البعث السوري 0 من الأفضل ان يبقى الرئيس الأسد في الاطار الثلاثي : السوري الأردني الفلسطيني 0 بذلك يستطيع حل مشكلة الفلسطينيين أما التطلع الي ابعد من ذلك فهذا خطأ وخطر ، اللهم الا اذا كانوا يريدون اقامة وحدة كالوحدة القائمة بيننا وبين سوريا وليبيا 0 أنا شايف العملية ماشية بين سوريا والأردن 0 أنا

وحدوي بطبعي ، ولكني انصح ان لا يحاول أحد أن يلبس ثوبا أكبر منه لانه في النهاية سيفشل ، وستزيد مصائبنا أكثر مما هي موجودة الآن في الامة العربية 0

سؤال : الرأي السائد ان السنة الانتخابية في الولايات المتحدة ترجح كفة اليهود 0 أما الدراسة الموضوعية للظروف الدولية ، والأمريكية منها بنوع خاص ، كقصة سعر البترول وسياسة الدول المنتجة للنفط ، فهي تؤكد ان العرب يستطيعون أن يلعبوا دوراً مباشراً في الانتخابات الأمريكية ، أو علي الأقل ، يمكن أن يعملوا علي مؤازرة الضغط اليهودي وبمجرد ان يقوم العرب بحملة يكشفون فيها التعنت الإسرائيلي في عملية السلام فسوف تكون هذه الحملة قوة ضغط موازية لقوة الضغط اليهودي ، وانت أكثر المؤهلين للقيام بهذا الدور

الرئيس : أنا موافق معك علي التحليل الثاني 0 ولكن من المسئول عن التعنت الإسرائيلي ؟ اذا كان هناك في اسرائيل من يريد أن يشكر أحداً ، فيجب أن يوجه الشكر للسوريين والفلسطينيين بعد حرب أكتوبر ، وفي اتفاق فض الاشتباك الاول والثاني كنا حاطين اسرائيل في حجمها الطبيعي ، وبعد حرب 67 كان العالم كله يصفق لإسرائيل بعد حرب 1973 صفق العالم كله للعرب هل كان يجوز ان نعمل علي إلهاب الازمة اللبنانية لنحول تصفيق العالم الي صفير ؟ وانا اعرف تماماً اعتماد أمريكا علي النفط العربي ، وعدت من زيارتي للولايات المتحدة ومعني كل المعلومات عن الحاجة الامريكية لنفطنا 0 وإحساس الأمريكيين بهذه الحاجة واضح في حساباتهم 0 ولكنهم هناك يفكرون بهدوء بعيداً عن الانفعال 0 حساباتهم بالكمبيوتر لا بالتهريج ولوي الحقائق وانا انتظر نهاية المناقشات في مجلس الأمن لكي نستطيع ان نري ما علينا ان نفعله لقد قلت ان عام 1976 هو عام فلسطين 0 قلت هذا في الأمم المتحدة ، وسوف نقرن القول بالفعل ان شاء الله

سؤال : وان شاء الله أيضا تكون علاقاتكم بالاتحاد السوفيتي قد تحسنت بالمعلومات التي لدينا في بيروت تشير إلي ان العلاقات بين القاهرة وموسكو آخذة في التحسن 0



والدلائل كثيرة ، وأهمها النصيحة التي وجهها القادة السوفيت للفلسطينيين بعدم  
تصعيد الخلاف معكم ، بل بالإبقاء علي شعرة معاوية  
الرئيس : اذا كان الكلام صحيحا يكون ذلك شيئاً جميلاً 0 واعتقد ان هذا الاستنتاج  
الذي جاء من بيروت هو نتيجة للتصور بأن سياستنا متشابهة في موضوع القضية  
الفلسطينية مع السوفييت ، ولكن علي مستوي العلاقات الثنائية بين القاهرة وموسكو  
لايزال الموقف حتي هذه اللحظة كما هو 0 لم نتقدم خطوة واحدة 0 الإتفاقية التجارية  
وقعت لسنة واحدة ، مشكلة الديون لم تقض ، توريد المواد العسكرية متوقف من 14  
شهرًا ، ولأجل التخفيف من أثر الغاء زيارة برجنيف ارسلوا لنا جزءاً من صفتين  
كانتا واجبتي الاداء في 73 و 74 ، و جزء بسيط فقط أما الجزء الأساسي فيهما فلم  
يصل ، والأفزع ان عملية العمرة لموتورات الطائرات معطلة 0 وعندما لا تعمل  
الطائرة فسوف تركز ولا يستفاد منها ، جزء أساسي من قواتها راح 0 انهم يمارسون  
علي الضغط ، وعملية الضغط تشدد أكثر وأكثر ، وقد قررنا ان لا نلجأ لأساليب  
التشهير والشتم وتعليماتي للجميع هي العمل علي التفاهم والحفاظ علي العلاقات